Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, 2024

Deanship of Scientific Research

Toxic Masculine Norms among Divorced Couples in Jordan

***Dalal Tom*[1], *Rula Odeh Alsawalqa*[*2], *Doukhi Alhunaiti*[3]**

[1.]Social Researcher, Department of Sociology, School of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan

[2]Department of Sociology, School of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan

[3.] Department of Agricultural Economics and Extension, School of Agriculture, University of Jordan, Amman, Jordan

Received: 11/1/2023
Revised: 23/5/2023
Accepted: 7/6/2023
Published: 30/5/2024

[*] *Corresponding author:*
rula_1984_a@yahoo.com

Citation: Tom, D. ., Odeh Alsawalqa, R., & Alhunaiti, D. (2024). Toxic Masculine Norms among Divorced Couples in Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 35–49. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.3638

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to reveal the level of compliance of divorced Jordanian men with toxic masculine norms, and to reveal the level of compliance of divorced Jordanian women with their ex-husbands' compliance with toxic masculine norms. Additionally, it aims to reveal the differences between the responses of divorced Jordanian couples toward the level of compliance with toxic masculine standards and each of the following variables: (age, employment status, number of years of marriage, number of years of divorce, educational level, income, number of children).

Methods: The study applied the social survey method, and it chose an appropriate sample of (275) divorced men and women from the three regions (North, South, and Center) in the Hashemite Kingdom of Jordan.

Results: The findings found that divorced Jordanian men comply with the toxic masculine norms of "exaggerated self-reliance", "violence and aggressive behavior", "masculine dominance and control", and "restrictive emotionality", respectively. Their level of compliance also increases as they age, the number of years they divorce, and the number of years they marry, while their level of compliance decreases with the increase in their level of education. Moreover, their level of compliance was not affected by their income level, employment status, or whether they had children or not.

Conclusion: Toxic masculine norms constitute social pressures on men and dictate how to act like real men in a harmful way, requiring them to be violent, emotionally repressive, controlling, not asking for help, being overly self-reliant, and exercising their power over women and weaker men. Although men's compliance with these standards and characteristics made them common and normal in patriarchal societies, they still negatively affect both women and men and contribute to the termination of the marital relationship.

Keywords: Toxic masculinity, Man box, Structural violence, Divorce, Jordan.

المعايير الذكورية السامة بين الأزواج المطلقين في الأردن

***دلال توم*[1]، *رولا عوده السوالقة*[2*]، *دوخي عبد الرحيم الحنيطي*[3]**

[1]باحثة اجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

[2]قسم علم الاجتماع، كلية الآداب،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

[3.] قسم الاقتصاد الزراعي وادارة الأعمال الزراعية، كلية الزراعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة، والكشف عن مستوى توافق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة. والكشف عن الفروقات بين استجابات الأزواج الأردنيين المطلقين نحو مستوى الامتثال للمعايير الذكورية السامة وكل من المتغيرات التالية: السن، الحالة العملية، عدد سنوات الزواج، عدد سنوات الطلاق، المستوى التعليمي، الدخل، عدد الأطفال.

المنهجية: طبقت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وجرى اختيار عينة ملائمة من (275) مطلق ومطلقة من الأقاليم الثلاثة (الشمال، الجنوب، الوسط) في المملكة الأردنية الهاشمية.

النتائج: توصلت النتائج إلى أن الرجال الأردنيين المطلقين يمتثلون للمعايير الذكورية السامة التي يفرضها السياق الاجتماعي والثقافي عليهم، فهم يمتثلون لمعيار "المبالغة في الاعتماد على الذات"، ثم لمعيار "العنف والسلوك العدائي"، معيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة"، ولمعيار "العاطفة المقيدة" على التوالي. كما يرتفع مستوى امتثالهم كلما ارتفعت أعمارهم، وعدد سنوات طلاقهم، عدد سنوات زواجهم، في حين ينخفض مستوى امتثالهم كلما ارتفع مستواهم التعليمي. بينما لم يتأثر مستوى امتثالهم بمستوى دخلهم أو حالتهم العملية، أو في حالة وجود أطفال لديهم.

الخلاصة: تشكل المعايير الذكورية السامة ضغوطًا اجتماعية على الرجال وتملي عليهم كيف يتصرفوا كرجال حقيقين بصورة ضارة، وتفرض عليهم أن يكونوا عنيفين وقامعين لعواطفهم ومسيطرين، ومعتمدين على نحو مفرط على ذواتهم، وممارسين سلطتهم على النساء والرجال الأضعف. ورغم أن امتثال الرجال لهذه المعايير والسمات جعلت منها شائعة وسوية في المجتمعات الأبوية إلاّ أنها لازالت تؤثر على نحو سلبي على النساء والرجال على حد سواء، وتُسهم في إنهاء العلاقة الزوجية.

الكلمات الدالة: الذكورية السامة، صندوق الرجل، العنف البنيوي، الطلاق، الأردن.

مقدمة

تنتج التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الأبوية نظامًا وثقافة يحددان الأدوار لكلا الجنسين على أساس الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء، إذ يتعلم الرجال أن يكونوا ذكورًا ويلتزمون بالمُثل الثقافية للرجولة التي يحددها السياق الاجتماعي والثقافي الأبوي بـ:القوة، السيطرة والهيمنة، السلطة، الإعالة، القدرة الجنسية، السلوك العدائي والعنف، وكبت العواطف. أما الإناث فتمتثل للمُثل الثقافية للأنوثة التي يحددها المجتمع بالعاطفة الجياشة والتعبير العاطفي، اللطف والسلبية، الحساسية الشخصية، احترام الرجال والخضوع لهم، الضعف، وكبح دوافعهن الجنسية (Light, 2017; Alsawalqa et al., 2021). يمكّن النظام الأبوي الرجال من تحديد القيم التي يتم من خلالها تنظيم المجتمع بطرق غير متكافئة بين الجنسين، مثل؛ التسلسل الهرمي للسلطة، والسيطرة على القيادة والملكية، والامتيازات الاجتماعية. مما يؤدي إلى حرمان المرأة من الموارد الإنتاجية والتغذية والرعاية الصحية والتعليم أو لا تتساوى في الحصول عليها عند مقارنتها بالرجل، لذا تتضح عمليات التصنيف الذاتي والوصم لكلا الجنسين التي تهدد الهوية الاجتماعية حال عدم الامتثال للصورة النمطية والمُثل الثقافية للانوثة والذكورة المحددة اجتماعيا، فميل الذكور لبعض السمات الأنثوية أو الانخراط في الأنشطة التي حددها المجتمع على أنها تخص الإناث؛ كإظهار عاطفتهم أو البكاء أمام الآخرين أو التعامل باللطف، وانخراط الاناث في الأنشطة الذكورية النمطية، كميلهن إلى السيطرة والقسوة والسلوك العنيف أو فرض القوة، يعتبر انتهاكًا لأدوارهم الجنسانية المحددة اجتماعيًا (Alsawalqa et al., 2021; Dasgupta, 2002)، ويؤدي إلى رد فعل صارم من المجتمع إزاء الفرد، إذ يواجه الوصم، التهميش والاستبعاد، ويتعرض للاحراج والسخرية، الايذاء والاستضعاف (Migliaccio, 2001; Walker et al., 2020; Alsawalqa, 2021). لذلك يواجه كلا الجنسين ضغوطًا اجتماعية للمحافظة على صورهم النمطية لأدوارهم (Heilman et al., 2017; Alsawalqa, 2021).

تنتج هذه القوالب النمطية الجنسانية الفجوة والثنائيات بين الجنسين وتديمها، وتؤسس العلاقة بين الرجل والمرأة بناء على السيطرة القسرية، وتعزز القبول الثقافي والتبرير لإساءة معاملة المرأة، وتضافر هذه العوامل يُسهم في خلق بيئة مواتية للعنف الأسري (Alsawalqa et al, 2021; Heilman et al., 2017; Flood et al., 2018)، لذلك يُعتبر العنف ضد المرأة امتدادًا للهيمنة الأبوية، فهو انعكاس لمدى توافق الذكور مع النص الثقافي للذكورة ودرجة امتثالهم له حتى يكونوا رجالًا حقيقيين في نظر المجتمع، بالمقابل تتسامح الإناث مع الإساءة والعنف ضدها وتميل لقبوله، وأحيانا تبرره لتتوافق مع النص الثقافي للأنوثة (Agostino, 2015; Alsawalqa, 2021; Alsawalqa, 2021b). كما تعد الهيمنة الذكورية القسرية عاملًا أساسيًا في الإرهاب الحميم (الإرهاب الأبوي) الذي يشير إلى العنف الأسري والإساءة إلى الزوجة التي تشمل العنف الجسدي و/أو الجنسي، واستخدام الجاني الذكر استراتيجيات تحكم متنوعة (كالإساءة العاطفية، والإذلال) لممارسة سيطرة عامة على شريكته (Lien & Lorentzen, 2019).

يُقصد **بالمعايير الذكورية** الطرق المتعددة والديناميكية التي يتم من خلالها تجسيد المواقف والهويات وديناميكيات القوة والسلوكات الذكورية أما "**الذكورية السامة**" فهي المعتقدات الضارة التي تُعزز الأعراف الصّارمة حول ماهية "الرجل الحقيقي" من خلال مجموعة من القيم والمُثل كالعنف والسيطرة والاعتماد المبالغ على النفس وكبت المشاعر وغيرها (Hill et al., 2020). ورغم أن المعايير والصفات الذكورية التقليدية تتضمن أيضًا سمات إيجابية مثل الشجاعة، الرعاية، القيادة، الحماية، التفاني في العمل، الفخر بالتميز في الرياضة، إعالة الأسرة، تحمل المسؤولية، والعقلانية، إلاّ أن الامتثال الكامل لها، ورد فعل المجتمع الصارم حال انتهاكها تجعل الرجال عرضة للمخاطر الاجتماعية والصحية والنفسية (Greene, 2018). ساهم ارتباط المعايير الذكورية - لا سيما السامة منها - ببعض المشكلات الاجتماعية مثل؛ الانتحار والعنف والسلوك العدائي، تعاطي المخدرات، التنمر (Liu, 2017; Keith, 2017). بالاضافة إلى عواقبها الصحية السلبية على الرجال، في ظهور حركة الرجال الأسطوريين في أوائل الثمانينيات وحتى التسعينيات، التي سعت إلى استعادة الذكورة "الحقيقية" أو "العميقة" للرجال التي فقدوها نتيجة الضغوط الاجتماعية التي تحاصر الرجال وتملي عليهم كيف يتصرفوا كرجال حقيقين بصورة ضارة، حيث تفرض عليهم أن يكونوا عنيفين وقامعين لعواطفهم ومهيمنين، كما تفرض عليهم عدم طلب المساعدة، الاعتماد المفرط على الذات، وممارسة سلطتهم على النساء والرجال الأضعف، ورغم أن الامتثال لهذه المعايير والسمات تعتبر شائعة وسوية في المجتمعات الأبوية إلاّ أن لها آثارًا ضارة وسامة ليس على النساء فحسب، بل على الرجال أيضًا (Waling, 2019; Greene, 2018; Baker et al., 2014).

لا زالت الثقافة الأبوية تتغلغل في المعايير والقيم المجتمعية فضلًا عن التشريعات والأحكام واجراءات الدولة، وتعزز السمات الذكورية السامة من خلال مؤسساتها المدنية والأنساق الاجتماعية المختلفة ابتداء من الأسرة وانتهاء بالمؤسسات الحكومية (Garlick, 2020)، وتمارس ضغطًا كبيرًا على الذكر للامتثال إلى تلبية توقعات هذا المجتمع خوفًا من الوصم الاجتماعي والانتقاص من رجولته، مما يدفعه إلى القيام بالعديد من السلوكات المتوافقة مع تلك التوقعات بغض النظر عن قناعاته الشخصية أو عدالة تلك السلوكات أو أثرها على صحته النفسية والعقلية وعلى شريكته وأسرته، لتتنبأ بالعديد من المشكلات الاجتماعية مثل الطلاق (Waling, 2019; Greene, 2018). إن الارتباط بين الصور النمطية الجنسانية والعنف يعتبر مفتاحًا مهمًا لفهم سياق العلاقة الزوجية والطلاق، حيث تلجأ النساء للطلاق والتهديد به كاستراتيجة لمقاومة وانهاء العنف والاساءة من قبل أزواجهن (Fischel-Wolovick, 2018; Alsawalqa, 2021b) كما أشار جونالونس وجانجل (Gonalons-Pons & Gangl, 2021) إلى أن المعتقدات والأعراف الاجتماعية التي تحدد الذكورة والأنوثة تلعب دورًا مهمًا في تحديد متى تنتهي العلاقات الرومانسية، وأن عدم توافر معيار الذكورة المتمثل بأن "الرجل هو المعيل

الرئيسي للأسرة" هي الرابط الأساسي بين بطالة الرجال وخطر الانفصال.

أولًا: مشكلة الدراسة

كشفت إحصائيات دائرة قاضي القضاة الأردنية عن ارتفاع حالات الطلاق في الأردن عام 2021 التي بلغت (20416) حالة، مقارنة بعام 2020 (17144) حالة، وبعام 2019 حيث بلغت (19241) حالة فيما سجلت عام 2018 (20279) حالة. كما أكدت نتائج مسح السكان والصحة الأسرية 2017-2018 أن 42.7% من الأرامل والمطلقات والمنفصلات سبق وأن تعرضن للعنف العاطفي، و42.3% منهن تعرضن للعنف الجسدي، و13.6% تعرضن للعنف الجنسي. يُعد العنف ضد الزوجة، العلاقة القسرية بين الأزواج، تقصير الأزواج في الرعاية والإعالة، حدة مزاج الزوج وممارسته السلوك العدائي من أبرز أسباب الطلاق في الأردن (حنيوي،2018؛ زهران وآخرون، 2015 الشرع وقازان، 2017؛ Alsawalqa, 2020). كما تعد المعايير الذكورية السامة التي يملها السياق الثقافي الأبوي على الرجال، التي تتضمن سمات سلبية مثل؛ الكبت العاطفي، العنف، الهيمنة وعدم الرغبة بالاعتراف بالضعف، من الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات العنف الأسري (waling, 2019; Jewkes & Morrell, 2018;). إن التوقعات والتصورات والسلوكات الصارمة التي تعتبر أن الرجولة الحقيقية تتمثل بأن يكون الرجال أقوياء، متفوقين، قساة وبلا عاطفة، عدائيين وعنيفين، لا زالت سائدة في الثقافة الأردنية، ويروج لها الآباء والزوجات والأصدقاء الذكور، وتعد من الأسباب الرئيسية للعنف الذكوري المتكرر ضد المرأة الأردنية، وتسبب لهم مشكلات صحية ونفسية سلبية. يُعد فهم الضغوط الاجتماعية وسياق معايير الذكورة نهجًا جديدًا مهمًا في توفير رؤية شاملة ومتوازنة لفهم أسباب استمرار الفجوة بين الجنسين والعنف الأسري والعنف ضد المرأة. ولا يزال هذا النهج يفتقر إلى توظيفه في دراسة العنف الأسري والطلاق، لا سيما في السياق الثقافي والاجتماعي الأردني في ضوء استمرار الهيمنة الأبوية وتفوق الذكور وثقافة العار والثأر (Alsawalqa, 2021; French, 2019). لذا تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن ماهية المعايير الذكورية السامة في السياق الثقافي والاجتماعي الأردني، والكشف عن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقيين للمعايير الذكورية السامة.

ثانيًا: أسئلة الدراسة

1. ما مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة؟
2. ما مستوى توافق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة؟
3. ما العلاقة أو الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مستوى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة وكل من المتغيرات التالية: (السن، الحالة العملية، عدد سنوات الزواج، عدد سنوات الطلاق، المستوى التعليمي، الدخل، عدد الأطفال)؟

ثالثًا: أهداف الدراسة

1. الكشف عن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة.
2. الكشف عن مستوى توافق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة.
3. الكشف عن العلاقة أو الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مدى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة وكل من المتغيرات التالية: (السن، الحالة العملية، عدد سنوات الزواج، عدد سنوات الطلاق، المستوى التعليمي، الدخل، عدد الأطفال).

رابعًا: أهمية الدراسة

أ. **الأهمية النظرية:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية في إلقاء الضوء على مفاهيم مهمة في علم اجتماع الجندر وعلم الاجتماع العائلي وسوسيولوجيا الثقافة وهي "معايير الذكورة، الذكورية السامة" التي أسست في تطوير مفهوم صندوق الرجل والهشاشة الذكورية، وإحداث تحول جذري في دراسات علم الاجتماع الأسري والدراسات الجندرية في فهم سياق العنف الأسري ومشاكل الأزواج وظاهرة الطلاق. كما ستفيد نتائج الدراسة في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بدراسة "ظاهرة الطلاق والتنشئة الجندرية" في ظل قلة الأبحاث العلمية التي توظف منظور علم الاجتماع الجنساني، خاصة فيما يتعلق بمفاهيم الذكورة والأنوثة في السياق الاجتماعي الأردني، التي ستمهد لأبحاث جديدة حول معايير الذكورة والانوثة في فهم قضايا العنف ضد المرأة ومشكلة الغارمات، والفجوة بين الجنسين في المجالات الاقتصادية والسياسية.

ب. **الأهمية التطبيقية:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها التطبيقية من تطبيقها على المطلقين من الرجال والنساء، وهي من الفئات التي تواجه ضغوطا اجتماعية وثقافية واقتصادية متزايدة في ظل مجتمع أبوي لا يزال يعتقد بدونية المرأة وثقافة العيب ويعزز الهيمنة الذكورية. كما تتضح أهمية الدراسة التطبيقية في نتائجها التي تهم الباحثين في مجال الدراسات الجندرية، علم النفس الاجتماعي، علم الجريمة، وسوسيولوجيا الثقافة، وعلم الاجتماع العائلي.

خامسًا: الدراسات السابقة وذات الصلة

من أبرز الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية وذات الصلة، تمثلت بالآتي:

أجرت السوالقة والرواشدة (Alsawalqa & Alrawashdeh, 2022) دراسة حول الدور الذي تلعبه المعتقدات المجتمعية والصور النمطية الجنسانية في ارتكاب الإساءة في علاقات المواعدة الإلكترونية بين الذكور. طبقت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، وتكونت العينة من (47) طالبًا جامعيًا جرى اختيارهم قصديًا من مرتكبي الإساءة في المواعدة الإلكترونية. توصلت نتائج الدراسة أن النظام الأبوي الأردني له دور في تشكيل الهوية الجنسية على أسس من عدم المساواة بين الجنسين، وأن العدائية والسيطرة من أساسيات الذكورة التي تلبي التوقعات الثقافية فيما يتعلق بكونك "رجلًا حقيقيًا"، مما أسهم في تكوين تصورات ودوافع للإساءة في المواعدة الإلكترونية، والتوقع بانتقال ممارسة الإساءة تجاه الشريكات من المواعدة الإلكترونية للإساءة الواقعية، كما يمكن أن انخراط الذكور في سلوكات الإساءة في علاقات المواعدة الإلكترونية لأن يكونوا عرضة لعواقب نفسية وجسدية وسلوكية سلبية.

كما أجرت السوالقة وآخرون (Alsawalqa et al., 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن مصادر الضغوط الاجتماعية التي تشكلها المعايير الذكورية التقليدية "صندوق الرجل" في الأردن، وتقييم تصورات المرأة الأردنية عن "صندوق الرجل". طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (525) مشارك ذكر و(504) مشاركة أنثى جرى اختيارهم عشوائيًا من العاصمة عمان. توصلت النتائج إلى أن الأهل هم أكثر من يشكلون ضغطًا اجتماعيًا على الذكور بتعليمهم الرسائل المجتمعية حول كيف يكونون رجالًا حقيقيين، ثم من قِبل الزوجات، والأصدقاء الذكور. كما بينت النتائج أن غالبية الذكور يمتثلون لقيم ومعايير "صندوق الرجل" الصارمة كالعدوان، والسيطرة.

وفي دراسة أجراها كوكسارت وآخرون (Cuxart et al., 2021) بهدف تحليل كيف أن إظهار الانجذاب نحو الذكورية العنيفة بين الأقران يؤثر في العلاقات السامة بين المراهقين، وتحليل الأثر الوقائي لمعرفة الآثار الضارة للعلاقات السامة والذكورية العنيفة. طبقت الدراسة المنهجين الكمي والنوعي، وتكونت العينة من (141) مراهق ومراهقة جرى اختيارهم من ثلاثة مدارس مختلفة في مدينة سيفيلا في اسبانيا. أظهرت النتائج أن الانجذاب نحو الصفات الذكورية التقليدية المهيمنة بين الأقران ترفع من احتمالية دخول الفتيات في علاقات والإقبال عليها، كما أبدى 78% منهم اهتمامه وإعجابه بالدروس التي تناولت أثر العلاقات السامة وسمات الذكورية العنيفة على صحتهم الجسدية والنفسية، كما ارتفعت نسبة الثقة بالنفس لدى الطلاب غير العنيفين بين أقرانهم بسبب تلك الدروس التثقيفية حول الذكورية السامة.

وأجرى العياشي (2021) دراسة بعنوان (المرأة والمشاركة السياسية: دراسة سوسيولوجية لأنماط الهيمنة الذكورية وإعادة الإنتاج السياسي). هدفت إلى رصد طبيعة العلاقة بين الذكور والنساء في مجال الممارسة السياسية، بهدف رصد مظاهر الهيمنة الذكورية في المجال السياسي. طبقت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن. وتكونت عينة الدراسة من (47) فاعلة سياسية وجمعوية ونقابية جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مدينة مراكش. توصلت النتائج إلى أن حضور المرأة في الفعل السياسي ما زال ضعيفًا على مستوى صناعة القرار، وأن هناك مقاومة ورد فعل سلبي من الأسرة تجاه مشاركة المرأة السياسية، وأن هناك تغير في طبيعة أدوار المرأة القروية التي حصرت سابقا في الإنتاج البيولوجي "الإنجاب".

وفي دراسة أجراها تيسر (Tesser, 2021) بهدف الكشف عن مدى ارتباط الأيديولوجية الذكورية المفرطة وضغط الدور الاجتماعي المرتبط بالجنس بسمات العنف الشديد لدى جماعة "العزوبية غير الطوعية" "INCEL"، ومعرفة كيف يمكن للمعايير الذكورية في المجتمع الغربي ونظريات النوع الاجتماعي أن تؤدي إلى فكرة الذكورية السامة التي بدورها قد تكون سببًا في القتل الوحشي كالجرائم الجماعية التي نجدها في مجتمعات "العزوبية غير الطوعية" "INCEL". طبقت الدراسة المنهج الوصفي الكمي. تكونت عينة الدراسة من (2000) رجل تتراوح أعمارهم بين (18-45) سنة. وبينت النتائج أن الرجال يعتقدون أن النجاح يرتبط بالتخوف من الفشل في الإنجازات الشخصية، والمكانة والثروة والنجاح الوظيفي، وأن القوة ترتبط بالسلطة والهيمنة والتأثير على الآخرين، وأن المنافسة هي السعي ضد الآخرين لكسب شيء ولإثبات التفوق على الآخرين في مجال ما، وأن المشاعر المقيدة المتمثلة في التخوف من التعبير عن الشعور أو صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير، والتقييد هو محدودية التعبير عن المشاعر والأفكار للآخرين وصعوبة لمس الآخرين.

بينما ناقشت دراسة جونالونس وجانجل (Gonalons-Pons & Gangl, 2021) الجدل السائد حول أن ثقافة النوع الاجتماعي - التي تعرف على أنها مجموعة من المعتقدات والأعراف والتوقعات الاجتماعية التي تحدد الذكورية والأنثوية - تلعب دورًا مهمًا في تحديد متى تنتهي العلاقات الرومانسية. طبقت الدراسة المنهج الوصفي التفسيري، باستخدام بيانات مجموعة من الأزواج والمتعاشرين في 29 دولة من 2004 إلى 2014. اختبرت الدراسة الفرض الذي يربط ظروف الثقافة الجنسية بحالات انتهاء العلاقات الرومانسية بين الجنسين ومتى تنتهي. توصلت نتائج الدراسة إلى أن معيار الإعالة للرجل هو الرابط الأساسي بين بطالة الرجال وخطر الانفصال.

وأجرت السيد (2020) دراسة بعنوان (آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها: دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل). هدفت إلى تحديد الأليات التي قد ترسخ للهيمنة الذكورية في كل من حضر وريف مجتمع الدراسة، وتعرُّف عوامل استبعاد الهيمنة الذكورية في كل من حضر وريف مجتمع الدراسة. طبقت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن. جرى اختيار عينة طبقية من الإناث في محافظة الفيوم، مكونة من (200) أنثى. توصلت النتائج إلى أن طبيعة العلاقة البيولوجية بين الرجل والمرأة تتشكل وفقا للبناء الثقافي للمجتمع، التي من شأنها أن ترسخ من وطأة الهيمنة

الذكورية على المرأة، وأن الفهم الخاطئ للدين في التعامل مع المرأة فضلا عن التنشئة الاجتماعية غير المنصفة للمرأة من شأنهما ترسيخ الهيمنة الذكورية.

أما دراسة سيفينز (Sievens, 2004) فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الطلاق والسلطة الأبوية والذكورية في زيجات القرن التاسع عشر من خلال دراسة حالة رجل واحد من فيرمونت وهو (هول) الذي حصلت زوجته على الطلاق منه بسبب الخطورة التي لا تحتمل، بالإضافة إلى مبلغ مالي كبير. اعتقادًا منه أن مبلغ تعويض الطلاق والنفقة غير عادل، نشر هول كتيبًا عرض فيه سيرة ذاتية وسردًا تفصيليًا لنزاعه الزوجي والإجراءات القانونية المتعلقة بالطلاق. يكشف كتيب هول أن الصعوبات الزوجية التي واجهها وتجربة الطلاق كانت مؤلمة ومقلقة لأنها انتهكت المعتقدات التي كانت أساسية لهويته الذكورية؛ فتأكيد المحكمة لتهمة زوجته له بالقسوة التي لا تطاق هدد شعور هول بنفسه كزوج وأب طيب. عرّض حكم النفقة الممنوح لزوجته أملاكه للخطر، مما هدد وضعه كفرد منتج مستقل. أخيرًا، اعتقد هول أن طلاق زوجته الناجح، الذي شعر أنها حصلت عليه من خلال الاحتيال والتلاعب، يهدد حقه كمواطن في جلسة استماع عادلة ونزيهة في محكمة قانونية. يوضح كتيب هول إمكانية الطلاق لتهديد النظام الأبوي والذكورة بطرق ملموسة للغاية.

بعد الاطلاع على الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، لم يحظَ مفهوم ((الذكورية السامة)) صراحة بالحظ الوافر من الدراسة والفحص، لا سيما في الدراسات العربية، كما لم يتم توضيح ارتباطها المباشر بالطلاق. ورغم تناول ميدان البحث في السياق العربي والأردني ظاهرة الطلاق بغزارة، إلا أنه لم يطرح تنظير التحول الجذري الذي طرأ على فهم سياق العنف الأسري والطلاق وربطه بمعايير الذكورية السامة بالتفصيل. علمًا أن بعض الدراسات تناولت معايير "العنف"، "السيطرة والهيمنة الذكورية" و"الإعالة" كأسباب أساسية في العنف الأسري، والعنف ضد المرأة، والطلاق. لكن لم يتم توضيح مصادر هذه الأسباب وكيف تتشكل، ولم تقدم المنظورات السوسيولوجية والجندرية حول مفاهيم الأنوثة والذكورة، ومعايير الذكورية السامة وكيفية تأثيرها على الأزواج أنفسهم وعلاقتهم الزوجية، وكيف يمكن أن تؤدي إلى الطلاق. بينما تناول البحث في السياق الغربي فحص مفاهيم الذكورة والأنوثة في سياق العنف ضد المرأة، وكشف تأثيرها على الطلاق، ووصف الطلاق كاستراتيجية لإنهاء العنف والاساءة سواء ضد الزوجة من قبل الزوج، أو ضد الزوج من قبل الزوجة. وعلاوة على ذلك؛ ناقشت الآثار الصحية والنفسية والعقلية لأدوار الجنسين والتنشئة الجندرية على كل من الرجال والنساء، وعلى استمرار العلاقة الزوجية أو إنهائها.

الذكورية والذكورية السامة: المفهوم، المعايير، العو اقب

بدأ اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الذكورية في سبعينيات القرن الماضي بعد ظهور الحركات النسوية وتركيز الدراسات الاجتماعية على المرأة وحقوقها. استخدم عالم النفس الأمريكي " روبرت ستولر Robert Stoller " وعالمة الاجتماع البريطانية "آن أوكلي Ann Oakley" مصطلح "الجندر/ Gender" بهدف التمييز بين العوامل الاجتماعية والنفسية للأنوثة والذكورة في المجتمعات وبين العوامل البيولوجية الطبيعية للفروق الجنسية التي خُلقت مع الأفراد؛ وقد عرفت أوكلي الجندر بأنه الأنوثة والذكورة التي لا علاقة لها بالبنية الجسدية، بل بالمجتمع والثقافة والخصائص النفسية الأخرى التي يحصل عليها الرجل أو المرأة في مجتمع محدد في وقت ما (حوسو، 2009). إن مصطلح الذكر والأنثى يمثلان الجانب البيولوجي للفرد، بينما مصطلح الذكورة والأنوثة أو الرجال والنساء يستخدمان للإشارة إلى الصفات النفسية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي هي صفات غير ثابتة (جامبل، 2002). وقد عرّف عالم الاجتماع الأمريكي وليام سامنر (المعايير) بأنها التقنيات والقوانين والتقاليد المستمدة من التنظيم الذي ينشأ فيه الأفراد، وهي تخص مجموعة أو مجتمع محدد؛ تظهر على شكل قواعد وأنماط تتشاركها مجموعة من الأفراد تشرعها القيم ويتم وضعها في أطر قانونية، ويعتبر عدم الامتثال لها خرقًا للمقبول وانحرافًا؛ بل ويعاقب على مخالفتها بالنبذ والاستهجان (فيريول، 2011). ورغم الاختلافات الثقافية بين المجتمعات إلا أنه تم الاتفاق نسبيًا على مجموعة السمات المحددة لكل من الذكورة والأنوثة بما يتوافق مع المعايير الاجتماعية المحددة لكل منها، فالذكورة المنصوص عليها مجتمعيًا تتمحور حول ضرورة أن يتحلى الرجل بالقوة والشجاعة والطموح والنجاح، وعليه أن يكون عقلانيًا ضابطًا لمشاعره (wood, 1994)؛ وتتحدد أدواره بالإعالة، والحماية، واتخاذ القرارات الحاسمة، والقيادة (Gilmore, 1990).

اهتمت عالمة الاجتماع الأسترالية "ريوين كونيل، Raewyn Connell" في تحليل مفهوم الذكورة، وخصائص وبنية الرجولة في الحياة الاجتماعية. تأثرت كونيل بنظرية العالم الألماني (جرامشي) حول فرض النفوذ والسيطرة؛ القائلة بأن الجماعة المهيمنة يُمكنها فرض سيطرتها من خلال الوسائل والطرق الثقافية أكثر من ممارسة العنف والقوة. ومنها توصلت كونيل إلى أن هيمنة الرجل على المرأة أساسه ينبع من المعايير الثقافية التي تعزز هذه الفكرة، أكثر من تفوق الرجل على المرأة بالقوة البدنية أو الاختلافات البيولوجية. وقد جادلت كونيل بأن هناك تفاوتًا بين مكانة الأدوار الجندرية في المجتمع، وأن العلاقة بينهما في الغالب هي علاقة مسيطر وتابع؛ كما بينت التطور التاريخي لتأسيس مبدأ "الهيمنة الذكورية" ابتداء من الحركة الإصلاحية البروتستنتية التي أدت لانتشار العلمانية المعززة لمبادئ الهيمنة الذكورية، مرورًا بالثورة الصناعية والمد الاستعماري و نشوء المدن الكبرى؛ وبروز العنصر الذكوري في ظل تلك الأحداث المرتبطة بالقوة والنفوذ والمال، مما رسّخ لتبعية المرأة للرجل صاحب اليد العليا المتحكم في رأس المال وقائد الثورات والحركات الاستعمارية. وأشارت كونيل أن "الذكورية المهيمنة" تقوم على فكرتين رئيسيتين: السيطرة على النساء، والتسلسل الهرمي للسلطة بين الذكور

أنفسهم (Connell, 1987; 1995). وفي نفس السياق انتقد أستاذ الدراسات الأسرية الأمريكي جوزيف بليك (pleck, 1983) الآراء والكتابات التي افترضت أن الدور الاجتماعي للذكور يعود للاختلافات البيولوجية على نحو أساسي؛ واعتبر انها تحتوي على العديد من الفرضيات المغلوطة والمضللة حيث نتج عنها أشكالًا من الذكورية العدائية، مؤيدًا لنظرية "الأدوار الجندرية" كنموذج بديل يركز على دور المجتمع في تشكيل الهوية الجنسية لدى الأفراد إلى جانب العوامل البيولوجية

ظهر مصطلح "**الذكورية السامة**" في ثمانينيات القرن الماضي عندما قام عالم النفس الأمريكي "شيبرد بلس Shepherd Bliss" مع مجموعة من نخبة رجال الولايات المتحدة الأمريكية بتأسيس "حركة الرجال الأسطوريين" التي سلطت الضوء على موضوع افتقاد الرجال لهويتهم الذكورية العميقة في ظل الحداثة وانتشار التصنيع، وانخراط الرجال في أعمال تفصلهم عن البيئة الحميمة والأسرة، كما أصبحت تربط الرجال بعضهم ببعض علاقة تنافسية بدلًا من المساندة والتعاون. فقامت حركة الرجال بإطلاق مصطلح الذكورية السامة على مجموعة الصفات السلبية للذكورة بهدف التمييز بينها وبين الصفات الإيجابية (Keith, 1997). تشكل معايير الذكورية السامة ضغوطًا اجتماعية على الرجال وتملي عليهم كيف يتصرفوا كرجال حقيقين بصورة ضارة، فارضة عليهم أن يكونوا عنيفين وقامعين لعواطفهم ومسيطرين، كما تفرض عليهم عدم طلب المساعدة، الاعتماد المفرط على الذات، وممارسة سلطتهم على النساء والرجال الأضعف؛ ورغم أن امتثال الرجال لهذه المعايير والسمات جعلت منها شائعة وسوية في المجتمعات الأبوية إلاّ أنها لازالت تؤثر على نحو سلبي على النساء والرجال على حد سواء؛ لذلك سعت حركة الرجال نحو إعادة صياغة مفهوم الذكورة التقليدية والرجولة الحقيقية من خلال التركيز على السياق الاجتماعي للمفهوم، وصياغة الأدوار الجندرية، وتسليط الضوء على دور الرجل في إعادة إنتاج الذكورة (Waling, 2019; Greene, 2018; Baker et al., 2014). كما أثارت معايير الذكورة الكاتب والناشط الأمريكي "بول كيفيل، Paul Kivel" ودفعته إلى تأسيس "مشروع رجال أوكلاند" لمناهضة العنف عند الذكور؛ الذي قام من خلاله بتحديد مجموعة السلوكات والسمات التي يتحتم على الرجال الالتزام بها بضغط من المجتمع بسبب الأعراف السائدة تحت مسمى (صندوق الرجل Man Box)، وقام بحصر تلك الصفات واعتبرها محتويات صندوق الرجل الأساسية كالاستقلالية الذاتية وعدم طلب المساعدة، الصلابة وإخفاء الشعور بالضعف وإظهار القوة بكل الأحوال، أما عن المظهر الجسدي فيجب أن يكون رجوليًا متمثلًا بالعضلات الكبيرة، والبُعد عن المبالغة بالاهتمام بجمال المظهر الخارجي كالبشرة والشعر والملابس، والالتزام بأعمال محددة وعدم الخروج من إطارها فلا يساهم الرجل بالأعمال المنزلية ولا يجب أن يتعلم الأطفال الذكور كيفية الطهي أو الاعتناء بالمنزل كما تفعل الإناث؛ كما ذكر من ضمن الصفات القدرة الجنسية العالية والفحولة، بالإضافة إلى حقه كرجل في اتخاذ القرارات بشأن علاقته بشريكة حياته وحقه في معرفة مكان تواجدها طوال الوقت وبالتالي حقه في تعنيفها إذا لزم الأمر (Heilman, et al., 2017).

ومن أبرز المعايير الذكورية السامة التي تقيسها أداة الدراسة الحالية:-

المعيار الأول: الهيمنة الذكورية والسيطرة: تعد الهيمنة الذكورية والسيطرة واحدة من أهم معايير الذكورية السامة لأنها تجبر الرجال على التصرف ضمن إطارها على نحو ضار، وتنبثق منها غالبية المعايير السامة الأخرى (Hooks, 1995). يؤثر هذا المعيار في تركيب البناء الاجتماعي وتوزيع السلطة فيه، فالمناصب العليا غالبًا ما يتسلمها الرجال، ويكون ذلك بتأييد من أفراد المجتمع ذكورًا وإناثًا، فالاعتقاد السائد بأن الرجال أكثر قدرة على إدارة المواقف واتخاذ القرارات بصورة صحيحة يُعتبر من المعتقدات التي تعزز لمبدأ الهيمنة الذكورية (Dowd, 2000).

المعيار الثاني: العنف والسلوك العدائي

تفرض الهيمنة الذكورية والتفوق الذكوري على الرجال أن يكونوا عنيفين وعدائيين ليكونوا رجالًا حقيقين، بل وتجعل السلوكات العنيفة والعدائية مقبولة اجتماعيًا، وطبيعية، وقد تصل إلى أن تكون محببة عند البعض (Ringrose & Renold, 2013). إن ميل الرجال للسلوكات العدائية مع الآخرين " النساء أو الرجال الأضعف" هو تأكيد منهم على رجولتهم وتشبع حاجتهم إلى إثبات مكانتهم الاجتماعية (Bosson & Vandello, 2011). وبالتالي يتم الربط بين السمات الذكورية التقليدية والسلوكات العنيفة والمجازفة والأعمال المحفوفة بالمخاطر (Alsawalqa et al, 2021). كما أكدت نتائج دراسة فليمينج وآخرون (Fleming et al., 2015) أن القيم الذكورية السلبية والهيكل الاجتماعي الأبوي هي السبب الرئيسي لمعظم حالات العنف الجسدي التي يرتكبها الرجال ضد النساء والرجال الأضعف.

المعيار الثالث: العاطفة المقيدة

تعرف العاطفة المقيدة بأنها التخوف من التعبير عن الشعور، أو صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير؛ ويقصد بالتقييد محدودية التعبير عن المشاعر والأفكار للآخرين وصعوبة الاقتراب من الآخرين (Tesser, 2021). تفرض المعايير الذكورية والمثل الثقافية للرجولة على الرجال عدم البكاء أوإظهار عواطفهم، و إخفاء الشعور بالضعف، والإعراض عن طلب الدعم والمساعدة من الآخرين (Heilman et al., 2017; Alsawalqa, 2021; Tesser, 2021). كما وضح عالم النفس الاجتماعي الأمريكي "روبرت برانون أن مبادئ الهيمنة الذكورية تكمن في أربعة قواعد أساسية: "لا يوجد شيء مخيف"، "كُن عجلة كبيرة"، "كن شجرة بلوط قوية"، و"أعطهم الجحيم"، وهي قواعد تحمل في مضامينها أشكالًا من العداء والصلابة والقساوة وتحمُّل الأعباء بقوة، بالإضافة لعدم التعبير عن المخاوف أو الضعف، فلا يعتبر الرجل رجلًا حقيقيًا إذا كان يشعر بالضعف أو يعبر عنه على نحو صريح أمام الآخرين (Kimmel, 1996).

المعيار الرابع: المبالغة في الاعتماد على الذات

يُعد اعتماد الرجل على ذاته في تحمل المسؤوليات على نحو مفرط من أبرز المعايير الذكورية السامة التي يمتثل لها الرجال. إذ يعتبر المجتمع لجوء الرجال إلى طلب المساعدة من الآخرين دليلًا على ضعفهم وعدم قدرتهم على القيادة والسيطرة على الأمور، مما يدفع بالرجال للإحجام عن طلب المساعدة واللجوء إلى الذات والتفرد في إدارة الضغوطات والمشكلات التي يواجهونها (Tesser, 2021). فالضغوط الاجتماعية على الرجال للقيام بمهامهم المختلفة على نحو حصري دون الإناث، كالإعالة وتأمين الحماية وغيرها من الأدوار التي تستوجب على الرجل أن يكون مستقلًا ومعتمدًا على ذاته على نحو كامل، تدفعه إلى المبالغة في الاعتماد على الذات وعدم طلب العون من الآخرين، لتجنب الوصم الاجتماعي، العار والانتقاص من رجولته (Golombok & Fivush, 1994; Krugman,1995)، يمكن أن يكون الاعتماد على الذات أمرًا إيجابيًا، ولكن عندما يصبح مفرطًا وعائقًا أمام طلب المساعدة، أو يؤدي إلى قيام الرجال بإلقاء اللوم على أنفسهم، فإنه يمكن أن يجعل بعض الرجال عرضة لإيذاء أنفسهم، ويزيد من الضغوطات التي تؤدي بدورها لسلوك إجرامي محتمل (Tesser, 2021; Heilman et al., 2017; Hill et al., 2021). وفي بعض الأحيان يصل الأمر عند بعض الرجال إلى درجة تحمل الأمراض وعدم اللجوء إلى الطب لطلب المساعدة والتداوي (Galdas et al, 2005).

إن امتثال الرجال للمعايير الذكورية السامة يجعلهم عرضة أكبر لعواقب نفسية، اجتماعية وصحية سلبية نتيجة امتثالهم للمعايير الذكورية السامة، حيث ترتبط المبالغة في الاعتماد على الذات والقمع العاطفي بزيادة المشاكل النفسية لدى الرجال مثل الاكتئاب، التوتر والقلق، تدني تقدير الذات، الانخراط في سلوكات التنمر (Heilman et al., 2017; Addis & Cohane, 2005)، والإنهاك المزمن (روتس، 2011).

منهجية الدراسة

أولًا: منهج الدراسة: طبقت الدراسة المسح الاجتماعي نظرًا إلى ملائمته أغراض الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة: تكون من جميع المطلقين (النساء والرجال) في الأردن والبالغ عددهم (20416) رجل وامرأة وفقا لسجلات دائرة الاحصاءات العامة الأردنية (الكتاب الإحصائي السنوي الأردني، 2021).

ثالثًا: عينة الدراسة: جرى اختيار عينة ملائمة/ مريحه Convenience sampling من الأقاليم الثلاثة (الشمال، الجنوب، الوسط) في المملكة الأردنية الهاشمية، نظرا إلى عدم توفر إطار واضح لأخذ العينة، ولصعوبة الوصول إلى أفراد عينة الدراسة. إن أخذ العينات الملائمة هو طريقة أخذ عينات غير احتمالية/ غير عشوائية لتجنيد مشاركين من مجموعة فرعية ملائمة من السكان؛ حيث يتم اختيار الوحدات لإدراجها في العينة لأنها أسهل طريقة للوصول إليها،، يمكن أن يكون هذا بسبب القرب الجغرافي، والتوافر في وقت معين، أو الرغبة في المشاركة في البحث (Galloway, 2005). بلغ العدد النهائي لعينة الدراسة (275) مطلق ومطلقة؛ 160 ذكر مطلق و115 أنثى مطلقة. حيث بلغ متوسط أعمار المطلقين لكل من الذكور والإناث 39 عاما بانحراف معياري 8 أعوام للذكور و12 عاما للإناث. وأن غالبية الذكور (55%) وغالبية الإناث (65%) يحملون الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وأن 93% من المطلقين الذكور و53% من المطلقات الإناث لديهم عمل، بينما كان الفارق في العاطلين عن العمل عند المطلقين 8% والمطلقات 39%. أما متوسط الدخل عند المطلقين الذكور بلغ 940 دينار شهريا، بينما بلغ متوسط دخل المطلقات الإناث 580 دينار شهريا، هذه النتائج تشير إلى تشتت توزيع الدخول بين الإناث أكبر منها عند الذكور. كما بلغ متوسط عدد سنوات الزواج عند الذكور 8 سنوات، وعند الإناث 6 سنوات. أما متوسط عدد سنوات الطلاق فقد بلغت عند الذكور 5 سنوات، وعند الإناث 8 سنوات. وغالبية المطلقين من الذكور والاناث لم يكن لديهم أطفال.

رابعًا: أداة الدراسة: تم إعداد استبيان الدراسة بالاعتماد على مقاييس عالمية شائعة الاستخدام، لا سيما في السياقات العربية، وعلى وجه الخصوص الأردن، وهي: 1) مقياس السلوك الذكوري (MBS): تم تطويره من قبل سنيل (Snell, 1989) يتكون من 20 عنصرًا تم تسجيلها باستخدام مقياس Likert المكون من 5 نقاط الذي يتراوح من −2 (غير موافق) إلى +2 (موافق). يحتوي MBS على أربعة مقاييس فرعية تستكشف السلوكات الذكورية التقليدية: التفاني في النجاح، العاطفة المقيدة، العاطفة المكبوتة، والاعتماد المفرط على الذات. 2) ومقياس صندوق الرجل (MBS) لتقييم الذكورية السامة، الذي طورته بروموندو-الولايات المتحدة، العضو الأمريكي في اتحاد عالمي مكرس لتعزيز المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف، كطريقة لقياس المعايير والقوالب النمطية الضارة حول الرجولة. يشمل المقياس المكون من 15 عنصرًا موضوعات مثل الاكتفاء الذاتي، والتصرف الصارم، والجاذبية الجسدية، والأدوار الذكورية الصارمة للجنسين، وفرط الجنس، والسيطرة.

تكون استبيان الدراسة في شكله النهائي من قسمين؛ الأول: يعكس الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، أما القسم الثاني تكون من (26) فقرة لقياس المعايير الذكورية السامة، التي تضمنت أربعة معايير هي: (العاطفة المقيدة، المبالغة في الاعتماد على الذات، العنف والسلوك العدائي، الهيمنة الذكورية والسيطرة). تم وضع معيار الحكم على درجة التقدير العام للآراء وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، وعليه تم التعامل مع قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي: (3.67− فها فوق: مرتفع)، (2.34-3.66: متوسط)، (2.33 - فها دون: منخفض).

خامسًا: صدق وثبات أداة الدراسة

تم إجراء طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار test – retest، حيث طبق المقياس على عينة قوامها (30) مطلق ومطلقة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها، بفاصل زمني مدته أسبوعان من مدة التطبيق الأول. بلغ معامل الثبات (0.88) بين التطبيقين، ثم تم اختبار مدى ثبات استبيان الدراسة في شكله النهائي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لاستخراج معامل الاتساق الداخلي، وتراوحت قيمة كرونباخ ألفا لأبعاد الدراسة بين (0.73 - 0.90) فيما بلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.86).

سادسًا: اختبار صلاحية المتغيرات للتحليل الكمي (ملائمة البيانات)

تم التحقق من مدى ملائمة البيانات المجمعة لإجراء الاختبارات المعلمية عليها عن طريق التأكد من توزيعها الطبيعي من خلال احتساب قيمة معامل الالتواء (Skewness) للمتغيرات، واختبار التفلطح (Kurtosis)، التي كشفت النتائج أن جميع قيمها تتراوح بين 2 ±، وهذا يدل على أن جميع بيانات متغيرات الدراسة تتوزع توزيعا طبيعيا ومتجانسة **(**Hair et al., 2006**).**

نتائج الدراسة

أولًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة؟. والنتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى تو افق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة؟

يتضح من الجدول (1) أن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة (الأربعة) ككل كان **متوسطًا**، حيث بلغ المتوسط العام لها 3.63 بانحراف معياري 0.75. كما يتضح أن مستوى توافق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة كان **متوسطًا**، حيث بلغ المتوسط العام لها 3.56 بانحراف معياري 0.52.

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات التي تقيس مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة ككل، ومستوى تو افق النساء الأردنيات المطلقات مع امتثال أزواجهن السابقين للمعايير الذكورية السامة

الرقم	المعايير الذكورية السامة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الرتبة		المستوى	
		المطلقين	المطلقات	المطلقين	المطلقات	المطلقين	المطلقات	المطلقين	المطلقات
1	العاطفة المقيدة	3.49	3.36	0.93	0.52	4	3	متوسط	متوسط
2	المبالغة في الاعتماد على الذات	3.97	3.74	0.86	1.03	1	2	مرتفع	مرتفع
3	العنف والسلوك العدائي	3.55	3.77	0.99	0.76	2	1	متوسط	مرتفع
4	الهيمنة الذكورية والسيطرة	3.50	3.36	1.02	0.59	3	4	متوسط	متوسط
المعايير الذكورية السامة ككل		**3.63**	**3.56**	**0.75**	**0.52**	-	-	**متوسط**	**متوسط**

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما العلاقة أو الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مستوى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة باختلاف المتغيرات التالية: (السن، الحالة العملية، عدد سنوات الزواج، عدد سنوات الطلاق، المستوى التعليمي، الدخل، عدد الأطفال)؟

تم تقسيم إجابة هذا السؤال وفقًا للتحيل الاحصائي الذي يتناسب مع طبيعة كل متغير، حسب الآتي:

أ. ما العلاقة بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مستوى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة مع كل من المتغيرات التالية: **(السن، عدد سنوات الزواج، عدد سنوات الطلاق، الدخل، عدد الأطفال)**؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام أسلوب تحليل معامل ارتباط كندال للعينات الترتيبية Kendall's tau_b.

بينت نتائج الجدول (2) وجود علاقة عالية المعنوية وطردية (**P-Value ≤ 0.01**) بين متغير "السن" للرجال المطلقين ومستوى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة باستثناء معيار "العنف والسلوك العدائي"، وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى امتثال الرجال المطلقين للمعايير الذكورية السامة ("العاطفة المقيدة"،"المبالغة في الاعتماد على الذات"، "الهيمنة الذكورية والسيطرة") يرتفع مع زيادة عمرهم. وأثبتت النتائج أيضًا، وجود علاقة عالية المعنوية وطردية (**P-Value ≤ 0.01**) بين عدد سنوات الزواج لدى الرجال المطلقين ومعيار "العاطفة المقيدة" فقط. كما تم التوصل إلى أن مستوى امتثال الرجال المطلقين للمعايير الذكورية السامة ("العاطفة المقيدة"، "المبالغة في الاعتماد على الذات"، "الهيمنة الذكورية والسيطرة") يرتفع مع زيادة عدد سنوات الطلاق لدى للرجال. ولم يتم إثبات وجود علاقة معنوية عند (**P-Value ≤ 0.05**) بين متغيري الدخل الشهري أو عدد الأطفال مع أبعاد الذكورية

السامة جميعها، أي أنها متوسطة المستوى باختلاف الدخل وعدد الأطفال عند الذكور.

الجدول (2): اختبار تحليل ارتباط كندال للعينات الترتيبية Kendall's tau_b لقياس معنوية العلاقة بين مستويات امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة مع كل من (السن، سنوات الزواج، سنوات الطلاق، الدخل، عدد الأطفال)

المتغير / المعايير	السن (بالسنوات)	عدد سنوات الزواج	عدد سنوات الطلاق	دخل (بالدينار الأردني)	عدد الأطفال
العاطفة المقيدة	.457**	.437**	.264**	0.139	.339**
المبالغة في الاعتماد على الذات	.338**	0.019	.296**	0.149	0.024
العنف والسلوك العدائي	0.148	-0.028	.157*	-0.149	-0.053
الهيمنة الذكورية والسيطرة	.225**	0.154	.246**	0.010	0.124
المعايير الذكورية السامة ككل	**.362****	**.182***	**.301****	**0.040**	**0.136**

**ارتباط معنوي عند مستوى ثقة 0.01 *ارتباط معنوي عند مستوى ثقة 0.05

ب. ما الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مستوى امتثالهم للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغيرات كل من: **(الحالة العملية، المستوى التعليمي)**؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام أسلوب تحليل (t) للفرق بين متوسطين حسابيين أنه أسلوب التحليل المناسب لاختبار الفرق بين عينتين، نظرًا إلىأن متغير الحالة العملية ينحصر بين يعمل أو لا يعمل عند الذكور. أظهرت نتائج الجدول (3) عدم وجود فروقات معنوية عند (**P-Value ≤ 0.05**) بين مستويات امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغيرات الحالة العملية؛ أي أنها متقاربة عند مستوى متوسط باختلاف الحالة العملية للرجال المطلقين، علما أن 93% من المبحوثين يعملون.

الجدول (3): قياس الفرق بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مدى الامتثال للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغير الحالة العملية

المعايير الذكورية السامة	الاختبار		الحالة العملية	
	Tقيمة	درجة المعنوية	لا يعمل	يعمل
العاطفة المقيدة	-0.630	0.540	3.31	3.50
المبالغة في الاعتماد على الذات	-0.263	0.797	3.90	3.98
العنف والسلوك العدائي	2.542	0.020	3.94	3.52
الهيمنة الذكورية والسيطرة	3.018	0.006	3.90	3.47
المعايير الذكورية السامة ككل	**0.875**	**0.395**	**3.76**	**3.62**

ولاختبار الفروق أو درجة ومعنوية الاختلاف بين مستوى استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو الامتثال للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغير المستوى التعليمي، تم استخدام تحليل التباين الأحادي كون متغير المستوى التعليمي نوعي التصنيف. بينت نتائج الجدول (4) وجود فروق معنوية عند مستوى (**P-Value ≤ 0.05**) بين مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة وفقًا لمتغير المستوى التعليمي لهم، باستثناء معيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة". ولتعرُّف مصادر الفروقات تم استخدام اختبار أقل الفروق المعنوية، إذ بينت نتائج الجدول (5) وجود فروق معنوية عند مستوى (≤ **P-Value 0.05**) في معيار "العاطفة المقيدة" حيث كانت عند مستوى البكالوريوس أعلى من باقي مستويات التعليم الأخرى، وعند المستوى التعليمي "الثانوي" أعلى من المستوى التعليمي "الأقل من الثانوي" و"الدراسات العليا". كما تبين وجود فروق معنوية عند مستوى (**P-Value ≤ 0.05**) في معيار "المبالغة في الاعتماد على الذات" حيث كانت عند حملة الدراسات العليا أقل من باقي مستويات التعليم الأخرى، وعند البكالوريوس أعلى ممن مستواهم التعليمي "الأقل من الثانوي". وتبين وجود فروق معنوية عند مستوى (**P-Value ≤ 0.05**) في معيار "العنف والسلوك العدائي" حيث كانت عند حملة الدراسات العليا أقل من هم مستواهم التعليمي "الأقل من الثانوي"، وعند البكالوريوس أقل ممن مستواهم التعليمي "الثانوي". ولم تبين وجود فروق معنوية عند مستوى (**P-Value ≤ 0.05**) في معيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة" باختلاف المستويات التعليمية للرجال المطلقين. كما توصلت النتائج إلى وجود فروقات معنوية عند (**P-Value ≤ 0.05**) حيث كانت الاقل عند مستوى الدراسات العليا مقارنة مع باقي مستويات التعليم الأخرى.

الجدول (4): اختبار تحليل التباين ANOVA لقياس معنوية الفرق في مستوى الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مدى الامتثال للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغير المستوى التعليمي

المعايير	مصادر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	درجة المعنوية
العاطفة المقيدة	بين المجموعات	22.324	3	7.441	10.176	0.000
	داخل المجموعات	114.069	156	0.731		
	المجموع	136.393	159			
المبالغة في الاعتماد على الذات	بين المجموعات	11.765	3	3.922	5.725	0.001
	داخل المجموعات	106.863	156	0.685		
	المجموع	118.628	159			
العنف والسلوك العدائي	بين المجموعات	12.870	3	4.290	4.654	0.004
	داخل المجموعات	143.811	156	0.922		
	المجموع	156.682	159			
الهيمنة الذكورية والسيطرة	بين المجموعات	4.221	3	1.407	1.360	0.257
	داخل المجموعات	161.411	156	1.035		
	المجموع	165.632	159			
المعايير الذكورية السامة ككل	بين المجموعات	6.951	3	2.317	4.337	0.006
	داخل المجموعات	83.345	156	0.534		
	المجموع	90.296	159			

الجدول (5): تحليل أقل الفروق المعنوية للمقارنات البعدية لمستويات الفروقات بين استجابات الرجال الأردنيين المطلقين نحو مدى الامتثال للمعايير الذكورية السامة باختلاف متغير المستوى التعليمي

المتغير المقارن به	المتغير المقارن معه	العاطفة المقيدة	المبالغة في الاعتماد على الذات	العنف والسلوك العدائي	الهيمنة الذكورية والسيطرة	المعايير الذكورية السامة ككل
أقل من الثانوي	ثانوي	-.46599-*	-0.362	-0.165	-0.143	-0.284
	بكالوريوس	-.86797-*	-.53636-*	0.342	-0.184	-0.312
	دراسات عليا	0.762	1.00000*	1.43386*	0.952	1.03704*
ثانوي	أقل من الثانوي	.46599*	0.362	0.165	0.143	0.284
	بكالوريوس	-.40198-*	-0.174	.50638*	-0.041	-0.028
	دراسات عليا	1.22789*	1.36190*	1.59864*	1.095	1.32092*
بكالوريوس	أقل من الثانوي	.86797*	.53636*	-0.342	0.184	0.312
	ثانوي	.40198*	0.174	-.50638-*	0.041	0.028
	دراسات عليا	1.62987*	1.53636*	1.092	1.136	1.34871*
دراسات عليا	أقل من الثانوي	-0.762	-1.00000-*	-1.43386-*	-0.952	-1.03704-*
	ثانوي	-1.22789-*	-1.36190-*	-1.59864-*	-1.095	-1.32092-*
	بكالوريوس	-1.62987-*	-1.53636-*	-1.092	-1.136	-1.34871-*

** ارتباط معنوي عند مستوى ثقة 0.01

* ارتباط معنوي عند مستوى ثقة 0.05

مناقشة النتائج

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة كان متوسطًا، توضح هذه النتيجة أنه لا زال الرجال الأردنيين يمتثلون للمعايير الذكورية السامة التي يفرضها السياق الاجتماعي والثقافي عليهم، فهم يمتثلون على نحو أكبر لمعيار "المبالغة في الاعتماد على الذات" ثم لمعيار "العنف والسلوك العدائي"، يليه معيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة"، ومعيار "العاطفة المقيدة" على التوالي. وتُفَسر هذه النتيجة من خلال الفقرات التي تقيس مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة، حيث كان الرجال موافقين بشدة على أنهم لا يسمحون للآخرين بالسيطرة على حياتهم، وموافقين على أنهم يحاولون أن يسيطروا على كل شيء في حياتهم، وأنهم متأكدين بأنهم "يتخذون جميع القرارات" في حياتهم، ولا يسمحون للآخرين بإخبارهم ماذا يفعلون في حياتهم. وانطلاقاً من امتثالهم لمعيار المبالغة في الاعتماد على الذات، فإن الرجال الأردنيين المطلقين لا يعتبروا الرجل "رجلًا حقيقيًا" ما لم يُظهر دائمًا شدته وقوته مع الأخرين، حتى ولو لزم الأمر أن يضعوا أنفسهم في مواقف محفوفة بالمخاطر، كما أن عليهم التصرف بقوة حتى لو شعروا بالخوف أو التوتر في الداخل، وموافقين على أنه يتوقع منهم الشريك و/أو الصديق استخدام العنف للدفاع عن سمعتهم إذا اضطروا لذلك، وأنهم على استعداد للدخول في قتال جسدي إذا لزم الأمر. لذلك يجدون أنفسهم في كثير من الأحيان لا يعترفون بأن لديهم مشاعر عاطفية، ويرفضون مناقشة مشاعرهم وعواطفهم مع الآخرين أو مناقشة ردود أفعالهم العاطفية تجاه الأشياء، تمسكًا منهم بصفات الرجولة الحقيقية. مما أدى إلى فرض سيطرتهم من خلال التمسك بزمام قيادة الأسرة واعالتها ماليًا، والتحكم في سلوك زوجته وعدم اشراكها في اتخاذ القرارات التي تتعلق بشؤونها أو شؤون الأسرة.

يمكن تفسير وتأكيد هذه النتيجة من خلال النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية، التي أظهرت أن النساء الأردنيات المطلقات أكدن أن أزواجهن السابقين كانوا يمتثلون لمعياري "العنف والسلوك العدائي" و"المبالغة في الاعتماد على الذات". كما أكد بعضهن أن أزواجهن السابقين كانوا مقيدو العاطفة، ويتحكمون في سلوكهن وقراراتهن، ومسؤولين عن أموالهن ويتحكمون في كيفية انفاقهن له، ويرفضون القيام بالأعمال المنزلية. كما اتفق بعضهن على أن الزوج هو الذي يقع على عاتقه دور جلب المال واعالة الأسرة وليس الزوجة. بين تقرير جمعية معهد تضامن النساء الأردني (SIGI, 2019) أن سلوكات الاساءة الاقتصادية ضد المرأة الأردنية تتمثل في تحكم الرجل في نفقات معيشة الأسرة، أو حرمان المرأة من ممتلكاتها ومواردها الشخصية، أو حرمانها من الميراث، أو منعها من العمل مقابل أجر، أو العبث بائتمانها وقروضها، أو استخدام أموال المرأة مقابل مصلحتها. كما أكد التقرير أن بعض الأزواج الأردنيين يستولون على رواتب زوجاتهم عن طريق الابتزاز والاحتيال والخداع وأحيانًا الإجبار، وقد يحتفظ بعضهم ببطاقات الصراف الآلي الخاصة بزوجاتهم ويسحبون رواتب زوجاتهم بمجرد تحويلها إلى حساباتهم. بالإضافة إلى ذلك يجبرون زوجاتهم على الحصول على قروض بنكية لشراء العقارات والسيارات بأسماء شركائهم.

كما أكدت دراسة هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين (2019) أن التبعية والسيطرة الاقتصادية على المرأة في الأردن تتعزز على نحو أكبر من خلال أنظمة القيم القانونية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تجعل الرجال مسؤولين عن الشؤون المالية والنساء، ويحتفظون ويتحكمون في معظم الثروة والموارد. كما أكدت نتيجة دراسة فليمنج وآخرون (Fleming et al., 2015) أن معايير الذكورة والبنى الاجتماعية هي السبب الجذري لمعظم العنف الجسدي الذي يرتكبه الرجال ضد النساء والرجال الآخرين. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السوالقة والرواشدة (Alsawalqa & Alrawashdeh, 2022) التي أكدت على أن النظام الأبوي الأردني له دور في تشكيل الهوية الجنسية على أسس من عدم المساواة بين الجنسين، وعلى أن العدائية والسيطرة من أساسيات الذكورة التي تلبي التوقعات الثقافية فيما يتعلق بأنه "رجلًا حقيقيًا"، مما ساهم على نحو كبير في تكوين تصورات ودوافع الاساءة ضد الإناث. وبنفس السياق أكدت نتيجة دراسة السوالقة وآخرون (Alsawalqa et al., 2021) أن قواعد "صندوق الرجل" التي تشير إلى التوقعات والمعتقدات حول المُثل الثقافية العليا للرجولة التي يفرضها المجتمع على الرجال، لا تزال سائدة في الثقافة الأردنية ويروج لها الآباء والشركاء والمعارف، وأن الذكور الأردنيين يمتثلون لقيم ومعايير "صندوق الرجل" الصارمة كالعدوان، والسيطرة. وأن حياتهم داخل صندوق الرجل تتركهم مرتبكين، وتمنعهم تكوين صداقات عاطفية، وتشجعهم على إظهار سلوكات عاطفية عدوانية، ومن المرجح أن يحاولوا التدخل لوقف العنف. كما يعد الالتزام بقواعد صندوق الرجل Man Box أحد الأسباب الجذرية للعنف الذكوري المتكرر ضد المرأة الأردنية، الذي يرتبط بالسلطة الأبوية ومُثُل الذكورة التي تنتج قبولًا ثقافيًا لاستخدام العنف للسيطرة على الآخرين، وترسيخ ممارسات عدم المساواة بين الجنسين، وتعزيز البيئة الاجتماعية المؤدية إلى العنف المنزلي في الأردن.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة يرتفع كلما ارتفعت أعمارهم، وعدد سنوات طلاقهم وعدد سنوات زواجهم، وأن مستوى امتثال الرجال ذو المستوى التعليمي "الدراسات العليا" لمعايير ("العاطفة المقيدة"، المبالغة في الاعتماد على الذات"، "العنف والسلوك العدائي") منخفض مقارنة مع باقي مستويات التعليم الأخرى، باستثناء معيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة". بينما لم يؤثر مستوى دخلهم أو حالتهم العملية، أو وجود أطفال لديهم. ولعل هذه النتيجة تعود إلى أن التعليم العالي يُسهم في زيادة وعي الرجال وفهم ذواتهم ومحيطهم الاجتماعي أكثر، وتعرُّف العواطف وإدارتها، وتعزيز الإدارة الذاتية للمهارات والمواقف. كما يحقق التعليم العالي سمعة ومكانة اجتماعية عالية، ووظيفة

ذات دخل جيد للرجال في الأردن، مما قد يدفعهم إلى الابتعاد عن الصفات والسلوكات السلبية (كالسلوك العدائي، تجنب وضع أنفسهم في مواقف محفوفة بالمخاطر، والتعرض للمساءلة القانونية)، وقادرين أكثر على صناعة القرار واتخاذه، وتحمل المسؤولية المالية وإعالة وحماية أسرهم وزوجاتهم، مما يعني فرض هيمنتهم الذكورية وسيطرتهم. أظهرت نتيجة دراسة بونز (Bonnes, 2016) أن الزوج الذي يتمتع بقدر أكبر من التعليم وقدرة أكبر على اتخاذ القرار من زوجته يُناسب علاقات الزواج التقليدية والمعايير الجنسانية، مما يجعله أقل توقعًا للانخراط في العنف والسلوك العدائي ضد زوجته. كما أشارت نتيجة دراسة مارس (Marrs, 2016) إلى أن التوافق الأكبر مع المعايير الذكورية لدى الذكور يرتبط بانخفاض مستويات السلوكات التي تعكس مشاركتهم الأكاديمية. اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السوالقة (Alsawalqa, 2020) التي أكدت على وجود علاقة بين ارتفاع مستوى هيمنة الرجال الأردنيين وعنفهم المتمثل بإساءتهم الاقتصادية لزوجاتهم كلما ارتفع مستوى تعليمهم.

كما أن ارتفاع مستوى امتثال الرجال الأردنيين المطلقين للمعايير الذكورية السامة كلما ارتفع عمرهم، لعله يرجع إلى أنه مع طول سنوات العمر يُغمَر الرجال بالرسائل حول معنى أن تكون رجلًا حقيقيًا، ويتم تثبيطهم باستمرار عن إظهار أي مشاعر ضعيفة أو عاطفية (Rankin, 2013)؛ كما يعتبر التزام الرجال الأكبر سنًا بمعايير الذكورية المتمثلة "بتقييد العاطفة" و"الهيمنة الذكورية" و"المبالغة بالاعتماد على الذات" دليلًا على شدة تأثير المثل الاجتماعية السائدة في مرحلة زمنية سابقة حول ما يجب أن يكون عليه الرجل وما يتحلى به من سمات رجولية. علاوة على ذلك، كلما تقدم العمر بالرجال يصبحون أكثر قدوة لأبنائهم ومسؤولون أكثر أمام المجتمع، وأكثر حكمة واتزان ومتجنبين العنف والسلوك العدائي، حيث بينت نتيجة الدراسة الحالية انخفاض مستوى امتثال الرجال الأكبر سنًا لمعيار "العنف والسلوك العدائي". كما قد يكون الرجال الأكبر سنًا أكثر حساسية تجاه الوصم الاجتماعي والازدراء حال عدم امتثالهم للمعايير الذكورية (Alsawalqa, 2021). اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبينايا وإيلاكيا (Abinaya & Ilakkiya, 2022) التي أكدت أن الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (45 - 65 عامًا) أظهروا توافقًا ملحوظًا لمعايير الذكورة التقليدية وبدرجة أعلى من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و21 عامًا. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نيلسون وآخرون (Nielson et al., 2022) التي أكدت أن الرجال، يظهرون مقاومة أكبر لمعايير النوع الاجتماعي للجنسين كلما تقدم بهم العمر، وذلك لأنهم يشعرون بضغط أقل للتوافق مع معايير النوع الاجتماعي، وأبلغوا عن سهولة أكبر في التعبير عن مقاومتهم لمعايير النوع الاجتماعي غير المباشرة. وبالمثل، نتيجة دراسة هيرين وآخرون (Herreen et al., 2021) التي أظهرت انخفاض توافق الرجال مع القواعد الذكورية على نحو ملحوظ مع تقدم العمر.

أما ارتفاع مستوى امتثال الرجال المطلقين للمعايير الذكورية السامة بارتفاع عدد سنوات طلاقهم، فلعل ذلك يرجع إلى آثار الطلاق السلبية على الرجال الأردنيين قصيرة وطويلة المدى، التي تتمثل بالالتزامات المالية المرهقة المترتبة على الطلاق كمؤخر الصداق والنفقة ورسوم إجراءات الطلاق؛ بالإضافة إلى شعورهم بالفشل واليأس واحباط المكانة، كما تقل فرصهم في الزواج مرة أخرى نتيجة الوصم الاجتماعي أو نظرة الشماتة أو الشفقة (أحمد، 2015؛ الجاسم، 2018)، مما يدفعهم بالتالي مقاومة آثار الطلاق السلبية من خلال إعادة تأكيدهم لهيمنتهم الذكورية وتسلطهم وتقييد عواطفهم. والجدير بالذكر، توصلت دراسة روزفيلد (Rosenfeld, 2018) إلى أن ما يقرب من 70٪ من حالات الطلاق تبدأ من النساء، لا سيما بين النساء المتعلمات تعليمًا جامعيًا، ويشكل طلب الطلاق صدمة ومفاجأة للرجال، ويكون لدى النساء الوقت لمعالجة مشاعرهن، لذا يميل الرجال إلى النضال أكثر في التعامل مع الجوانب العاطفية للطلاق(Collins Family Law Group, 2019) . كما وضحت نتائج دراستنا الحالية أن الرجال المطلقين موافقين بشدة على أنهم لا يسمحون للآخرين بالسيطرة على حياتهم، وموافقين على أنهم يحاولون أن يسيطروا على كل شيء في حياتهم، وأنهم متأكدين بأنهم "أتخذوا جميع القرارات" في حياتهم، وعندما تبدأ المرأة بالمبادرة باتخاذ قرار الطلاق قبل الرجل، فقد يعتبر الرجل بأن ذلك انتهاك لمعايير ذكورته، وبالتالي يرتفع مستوى امتثاله لها والدفاع عنها. وبنفس السياق، أشار سيفينز (Sievens, 2004) إلى أن الطلاق يعتبر تهديدًا للنظام الأبوي والذكورة مما تدفع بالرجال للامتثال أكثر للمعايير الذكورية السامة.

وفيما يتعلق بعدم تأثير الدخل أو عدد الأطفال على مستويات امتثال الرجال المطلقين للمعايير الذكورية السامة، قد يرجع ذلك إلى تأثير متغير تعليم الرجال، أعمارهم، سنوات طلاقهم. وإلى الصورة النمطية التي تتجلى في الأمثال الشعبية حول بعض الرسائل الاجتماعية عن الرجولة لدى بعض الرجال في الأردن مثل؛ " الرجال ما بعيبه شي" و"الزلمة بالبيت رحمة لو كان فحمة" أو "ظل راجل ولا ظل حيطة"، "الفقر ما بعيب صاحبه". وعند الخطبة والزواج، يذهب بعض أفراد المجتمع الأردني إلى فكرة "اشتريت زلمة" دلالة على عدم الاهتمام بوضعه المالي، وأنه أمر لا ينتقص من رجولة الخاطب/الزوج. كما أن الرجل يدرك أن أطفاله تحت سيطرته حتى لو تم الطلاق، فهو يحمل اسمه ونسبه. اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من؛ الحلالشة (2007) التي بينت أن دخل الرجل ووظيفته من أهم محددات المكانة الاجتماعية له في المجتمع الأردني. ونتيجة دراسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2021) التي أظهرت أن الذكورية تعزز فكرة أن الرجال الذين يفتقرون إلى الدخل والعمل ليسوا رجالًا "حقيقيين"، مما يهدد رفاهية الرجال أنفسهم ويمكن أن يؤدي إلى العنف ضد المرأة. إن التركيز على الهيمنة المالية للرجل يعزز فكرة أن قيمة الرجل مرتبطة على نحو مباشر بوضعه الاقتصادي، هذا التركيز هو مصدر توتر لكثير من الرجال. ولعل الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية وهذه الدراسات يرجع إلى اختلاف عينة الدراسة وسياقها الاجتماعي. كما قد يدرك الرجال أن الأطفال يؤثرون في اكتفاء الزوجة الذاتي الاقتصادي، ويزداد اعتماد الزوجة على زوجها في وجود أطفال،

فالزوج الأب يتولى ثلاثة أدوار أساسية تجاه أطفاله: الحامي، المزود، والمنظم، كما يلعب الأب دورًا مهمًا في تكوين الهوية الجنسية لأبنائه الذكور. لذا يتحمل الأب مسؤولية عدم أداء أدواره على نحو أكبر من قبل المجتمع، ويخشى رد الفعل المجتمعي الصارم، وبالتالي يزداد امتثال الزوج للمعايير الذكورية السامة في تحقيق أدواره تجاه أطفاله (Sanders, 2015). ويؤكد ذلك نتيجة الدراسة الحالية التي أظهرت امتثال الرجال المطلقين للمعايير الذكورية السامة، وموافقة النساء المطلقات بشدة على أن أزواجهن السابقين يمتثلون أكثر لمعيار "العاطفة المقيدة" ومعيار "المبالغة في الاعتماد على الذات" ومعيار "الهيمنة الذكورية والسيطرة"، في حالة وجود أطفال لديهم. إن ما كشفته نتائج الدراسة الحالية عن موافقة النساء المطلقات بشدة على امتثال أزواجهن السابقين لمعياري "العنف والسلوك العدائي" و"المبالغة في الاعتماد على الذات"، قد ينبئ بأن امتثال الرجال للمعايير الذكورية السامة لا سيما هذين المعيارين قد يُسهم في وقوع الطلاق.

المصادر والمراجع

أحمد، ع. (2015)، ظاهرة الطلاق: أسبابها وآثارها وعلاجها فى ضوء الهدى النبوى. مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، (2)، 251-295.

الجاسم، ج. (2018)، أثار الطلاق النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دولة الكويت. مجلة الدراسات العربية، 38 (5)، 2287 - 2318.

الحلالشة، ف. (2007)، التغير في المكانة الاجتماعية للمهن في المجتمع الأردني. **مجلة العلوم الإنسانية**، (27)، 5 - 27.

السيد، ن. (2020)، آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها: دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل. **مجلة البحث العلمي في الآداب**، 8 (21)، 322 - 356.

الشرع، س. وقازان، ع. (2017)، العنف الموجه ضد الزوجة في الأسرة الأردنية أشكاله ومرتكزاته الجندرية. **مجلة دراسات** - العلوم الانسانية والاجتماعية، 44 (3)، 1-17.

جامبل، س. (2002)، **النسوية وما بعد النسوية**. ترجمة أحمد الشامي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

حنيوي، و. (2018)، إيقاع الطلاق من جانب الزوجة: دراسة سوسيو قانونية في مدينة الديوانية. **مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية**، 26 (2)، 417 - 443.

حوسو، ع. (2009)، **الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية**، (ط1)، عمان: دار الشروق للنشر.

زهران، ي. والهياجنة، و. وأبو جلبان، ع. (2015)، أسباب الطلاق في الأردن وانعكاساتها التربوية. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، 3 (11)، 365 - 393.

العياشي، ا. (2021)، المرأة والمشاركة السياسية: دراسة سوسيولوجية لأنماط الهيمنة الذكورية وإعادة الانتاج السياسي. **مجلة العلوم الإنسانية**، 5 (1)، 234-266.

دريدش، ح. وفارح، ع. (2021)، اقتصاد المعرفة وعلاقته بدور المرأة في ظل التحولات المعرفية بين الحرية في العمل وعراقيل الهيمنة الذكورية داخل الأسرة. **مجلة آفاق لعلم الاجتماع**، 11 (1)، 256-274.

فيريول، ج. (2011)، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام الأسعد، (ط1)، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

مركز المعلومات والبحوث- مؤسسة الملك حسين (2019). **التمييز المبني على النوع الاجتماعي في الأردن**. تقرير، مسترجع من http://haqqi.info/ar/haqqi/media/gender-discrimination-jordan-presentation

References

Agostino, J. K. (2015), Influence of gender-based violence on the implementation of community development projects: A case of Gikui Mweru Water Project in Igoji East Ward, Meru County, Kenya. Unpublished Thesis. University of Nairobi.

Alsawalqa R. (2021), Evaluating Female Experiences of Electronic Dating Violence in Jordan: Motivations, Consequences, and Coping Strategies. Frontiers in Psychology, 12:719702.

Alsawalqa R. Sa'deh, Y. and Alrawashdeh M. (2021), Jordanian Men's Experience of Emotional Abuse in Marital Relationships: The Role of Marriage Length and Motivation. Frontiers in Psychology, 12:689235.

Alsawalqa, R. (2020), Economic Abuse of Women in Amman, Jordan: A Quantitative Study. SAGE Open, 10(4).

Alsawalqa, R. (2021), A qualitative study to investigate male victims' experiences of female-perpetrated domestic abuse in Jordan. Current Psychology.

Alsawalqa, R. O., Alrawashdeh, M. N., & Hasan, S. (2021). Understanding the Man Box: the link between gender socialization and domestic violence in Jordan. Heliyon, 7(10), e08264. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2021.e08264.

Alsawalqa, R. (2021), Women's abuse experiences in Jordan: A comparative study using rural and urban classifications. Humanities and social sciences communications, 8:186. https://doi.org/10.1057/s41599-021-00853-3.

Alsawalqa, R. and Alrawashdeh, M. (2022), The role of patriarchal structure and gender stereotypes in cyber dating abuse: A qualitative examination of male perpetrators experiences. The British Journal of Sociology, 73 (3), 587-606.

Baker, P. Dworkin, S. Tong, S. Banks, I. Shand, T. and Yamey, G. (2014), The men's health gap: Men must be included in the global health equity agenda. Bulletin of the World Health Organization, 92(8), 618-620. World Health Organization.

Bosson, J. and Vandello, J. (2011), Precarious Manhood and Its Links to Action and Aggression. Current Directions in Psychological Science, 20(2), 82-86.

Connell, R.W. (1987), Gender and Power: Society, the Person, and Sexual Politics, Stanford University Press.

Connell, R.W. (1995), Masculinities. Cambridge, Polity Press; Sydney, Allen & Unwin; Berkeley, (Second ed.), University of California Press.

Cuxart, M. Roldán, S. Gismero, E. & Tellado, I. (2021), Evidence of Gender Violence Negative Impact on Health as a Lever to Change Adolescents' Attitudes and Preferences towards Dominant Traditional Masculinities. International journal of environmental research and public health, 18(18), 9610

Dasgupta, S. D. (2002), A Framework for Understanding Women's Use of Nonlethal Violence in Intimate Heterosexual Relationships. Violence Against Women, 8(11), 1364–1389.

Fischel-Wolovick, L. (2018), Traumatic Divorce and Separation: The Impact of Domestic Violence and Substance Abuse in Custody and Divorce. New York: Oxford University Press.

Fleming, P. Gruskin, S. Rojo, F. and Dworkin, S. (2015), Men's violence against women and men are inter-related: Recommendations for simultaneous intervention. Soc Sci Med., 146, 249-256.

Flood, M (2022), 'Toxic masculinity': what does it mean, where did it come from – and is the term useful or harmful? Theconversation.com, September 22, 2022. Retrieved https://theconversation.com/amp/toxic-masculinity-what-does-it-mean-where-did-it-come-from-and-is-the-term-useful-or-harmful-189298

Flood, M. Irvine, H. and Livingstone, M. (2018), The Man Box: a study on being a young man in Australia. Melbourne, AU: Jesuit Social Services.

French, D. (2019), The APA Can't Spin its Way Out of its Attack on "Traditional masculinity." National Review.

Galloway, A. (2005). Non-Probability Sampling. In: Encyclopedia of Social Measurement, Elsevier. ISBN: 978-0-12-369398-3.

Gilmore, D. (1990), Manhood in the Making: Cultural Concepts of Masculinity. Yale University Press.

Gonalons-Pons, P. & Gangl, M. (2021), Marriage and Masculinity: Male-Breadwinner Culture, Unemployment, and Separation Risk in 29 Countries. American Sociological Review, 86(3), 465–502.

Greene, M. (2018), The man box: The link between emotional suppression and male violence. Good Men Project.

Garlick, N. (2020), Impact of shrinking space on women organizing in Jordan. Side, the Swedish international Development Cooperation Agency and Commissioned by The Kvinna till Kvinna Foundation (Report).

Heilman, B. Barker, G. and Harrison, A. (2017), The Man Box: a study on being a young man in the US, UK, and Mexico. Washington, DC, and London: Promundo-US and Unilever.

Hill, A. Miller, E. Switzer, G. Yu, L. Heilman, B. Levtov, R. Vlahovicova, K. Espelage, D. Barker, G. and Coulter, R. (2020), Harmful masculinities among younger men in three countries: Psychometric study of the Man Box Scale. Preventive medicine, 139, 106185.

Keith, T. (2017), Masculinities in Contemporary American Culture: An Intersectional Approach to the Complexities and Challenges of Male Identity. New York: Routledge.

Jewkes, R. Morrell, R. (2018), Hegemonic masculinity, violence, and gender equality: using latent class analysis to investigate the origins and correlates of differences between men. Men Masculinities 21(4), 547–571.

Lien, M. and Lorentzen, J. (2019), Violence against men in intimate relationships. In: Men's experiences of violence in intimate relationships. Palgrave studies in victims and victimology. Palgrave Macmillan.

Light, K. (2017), Gender identity: The search for self. Lucent Press.

Liu, W. (2017), Gender role conflict. In K. Nadal (Ed.), The SAGE encyclopedia of psychology and gender (pp. 711-713). SAGE Publications, Inc.,

Migliaccio, T. (2001), Marginalizing the battered male. Journal of Men's Studies, 9(2), 205–226.

Pleck, J. (1983), Myth of masculinity, MIT press.

Sievens, M. (2004), Divorce, Patriarchal Authority, and Masculinity: A Case from Early National Vermont. Journal of Social History, 37(3), 651–661.

Snell, W. (1989), Development and validation of the Masculine Behavior Scale: A measure of behaviors stereotypically attributed to males vs. females. Sex Roles, 21, 749-767.

SIGI (2019), Economic violence against women (Position paper).

Tesser, Z. (2021), Examining the relationship between toxic masculinity and extreme violence through the lens of INCEL subculture. in partial fulfillment of the requirements for the degree of Bachelor of Arts, the Department of Criminology and Criminal Justice at the University of Maryland.

Waling, A. (2019), Problematizing "toxic" and "healthy" masculinity for addressing gender inequalities. Australian Feminist Studies, 34(101), 362–375.

Walker, A. Lyall, K. Silva, D. Craigie, G. Mayshak, R. Costa, B. Hyder, S. & Bentley, A. (2020), Male victims of female perpetrated intimate partner violence, help-seeking, and reporting behaviors: A qualitative study. Psychology of Men & Masculinities, 21(2), 213–223.